

محتويات مخطوط "مفاخر البربر"*

د. عبدالقادر بوباية
قسم التاريخ
جامعة وهران

يعتبر مخطوط "مفاخر البربر" من المصادر الهامة المتعلقة بتاريخ المغرب الإسلامي، وخاصة في الفترة الممتدة من القرن الرابع الهجري إلى القرن الثامن الهجري، وهو تاريخ تأليف المخطوط الذي يصادف سنة 712 هـ، ويتناول المؤلف الجاهل في مؤلفه أخباراً شتى تتعلق في مجملها بتاريخ المغرب، وعلاقته بالخلافة الأموية في الأندلس، وخاصة في عهد الحكم بن عبد الرحمن الناصر، وفي عهد حاجب هشام المؤيد المنصور محمد بن أبي عامر، كما يورد المؤلف في كتابه جملة من الأخبار المتعلقة بالبربر النافرين في المغرب والأندلس إضافة إلى تراجم العديد من علماء البربر سواء المقيمين منهم في بلاد المغرب أو المستقرين منهم في العدو الأندلسية، وبغية إفادة الباحثين ارتأيت تخصيص هذا المقال لذكر محتويات هذا المخطوط.

يبدأ مؤلف مفاخر البربر بمقدمة تستغرق معظم الورقة 58، وفيها يبرز الدوافع التي جعلته يؤلف هذا الكتاب، وقبل ذكر محتوياته وأقسامه، لا بد من الإشارة إلى أن المؤلف لا يتبع منهجية واضحة في تأليفه؛ فيتكلم عن فترة زمنية معينة، ثم يعود بعدها إلى عهد سابق؛ أو نجده يتكلم عن حرب بين قبيلتين، ويورد خلال ذلك نسب القبيلتين المتناحرتين، وأهم الأقسام التي يتألف منها المخطوط هي:

1- أخبار المنصور بن أبي عامر مع البربر: وتبدأ من الورقة 58 (آخر سطر) إلى غاية الورقة 79، وتستغرق فترة زمنية تمتد من سنة 368 هـ، تاريخ ثامن غزوات محمد بن أبي

* النسخة ك. 1275 - الخزانة العامة بالرباط.

عامر، إلى غاية عام 399هـ، وهو تاريخ بداية الفتنة في الأندلس؛ وانقراض الدولة العامرية بها، ولا يكتفي المؤلف خلال ذلك بإيراد أخبار المنصور بن أبي عامر، وابنيه عبد الملك وعبد الله، بل يذكر أخبارا تتعلق بقيام دولة صنهاجة الزيرية بعد رحيل الفاطميين إلى مصر سنة 360هـ، وغزوات زيري بن مناد ثم ابنه بلقين بن زيري لبلاد المغرب الأقصى، وكذا حركة الحسن بن قنون ضد الأمويين بالأندلس، إضافة إلى إبراز الصراع الفاطمي الأموي على بلاد المغرب.

2- أخبار زيري بن عطية المغراوي وابنه المعز: (من الورقة 79 إلى الورقة 81) وخلاها يذكر مصير زيري بن عطية بعد هزيمته أمام جند المنصور بن أبي عامر؛ وبداية صراعه مع الصنهاجيين، ثم يتكلم عن خليفته المعز بن زيري الذي اكتفى بما بيده؛ وكاتب المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر الذي قلّده بلاد المغرب، ويورد المؤلف رسالة التقليد التي بعث بها المظفر إلى المعز بن زيري، ويوجد نص الرسالة مع بعض الاختلاف في كتاب العبر¹، وكتاب "الإستقصا لأخبار المغرب الأقصى"²، ثم يتكلم بعدها على مصير الأندلس والمغرب بعد تولي أمر الحجابة من طرف عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر، ويبرز مدى التأثير والتأثر الكائن بين العدوتين.

3- ذكر من ثار من البربر بالأندلس: (من الورقة 82 إلى الورقة 83) ويورد المؤلف أهم التأثيرين بالأندلس وهم: إسماعيل بن ذي النون سنة 409هـ، وزاوي بن زيري بن مناد وابني أخيه حباسة وحبّوس سنة 405هـ، وبنو برزال في أول المائة الخامسة، وأبو نور بن أبي قرّة اليفرنّي.

4- ثوار البربر ببلاد المغرب: ويذكرهم في الورقة 84 والورقة 85، ومنهم زيري بن عطية المغراوي؛ وقيم بن زيري اليفرنّي الذي ثار بسلا؛ ومنهم المصامدة الذين ثاروا بأغمات؛ وأول ثوارهم ميسرة المطغري؛ ومنهم مهدي بن توالى اليحفشي (أو اليحفشي) الذي ثار بقلعة فازاز؛ ومنهم موسى بن أبي العافية المكناسي؛ ومنهم أبو القاسم سمغو بن واسول المكناسي، مقدم الصفورية بالمغرب الذي ملك سجلماسة؛ ومنهم أبو قرّة المغيلي الصفري الذي ثار بتلمسان سنة 126هـ؛ ومنهم أبو حاتم يعقوب بن ليب المغيلي الذي ثار سنة

150هـ؛ ومنهم أبو يزيد مخلص بن كيداد الذي قام على الشيعة العبيديين سنة 332هـ، وخلال هذا كله يورد المؤلف أخباراً نقلها عن الفرغاني والمسيحي تتعلق بالحوالات التي قام بها العبيديون لفتح مصر، وآخرها محاولة جوهر الناجحة، مبرزاً الدور الذي قام به القائدان البربريان في تلك المحاولات، وهما "حباسة بن يوسف الكتامي" و"أبو حدو الكتامي".

5- أخبار صنهاجة: يبدأ ذكرها في الورقة 86 بالتطرق إلى مناد بن نقوش الوتلكتي الصنهاجي الذي ملك المغرب وإفريقية؛ والذين تولوا الحكم بعده؛ وأولهم زيري بن مناد ويحيى بن العزيز آخر ملوكهم بإفريقية، وعبد الله الملقب بالمظفر آخر ملوكهم بالأندلس، ويذكر أن حكم هذه العائلة دام مائتي سنة متصلة، ويشير في الأخير إلى أهم الكتب التي أرخت لهم.

ثم ينتقل إلى قبيلة لمتونة الصنهاجية وخروجها من الصحراء بعد الأربعمئة من الهجرة، ويخص بالذكر بنو تاشفين من بني ورتنطق الذين كانت فيهم الرياسة والملك، ويورد أسماء مؤسسي الدولة المرابطية بدءاً بيحيى بن عمر ثم أبي بكر بن عمر أخيه الذي ولي يوسف بن تاشفين على بلاد المغرب، كما يتكلم المؤلف عن غزوات عبد الله بن ياسين واستيلائه على بلد المصامدة سنة 450هـ؛ وينتهي الحديث عن صنهاجة في الورقة 87.

6- بداية دولة المرابطين: ينقل أخبار قيام دولة المرابطين عن كتاب "المقباس في أخبار المغرب والأندلس وفاس"، فيذكر غزوات يوسف بن تاشفين لبلاد زناتة بداية من سنة 464هـ؛ وشروعه في بناء مدينة مراكش سنة 475هـ؛ ثم يذكر بناء سورها على يد ابنه علي بن يوسف سنة 522هـ بإشارة من الفقيه أبي الوليد بن رشد، ثم يعود إلى الحديث عن غزوات يوسف بن تاشفين، فيذكر قتاله لسقوت البرغواطي وابنه أصحاب مدينتي سبتة وطنجة نقلاً عن ابن بسام الشنتري، صاحب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، ويستغرق الكلام عن ذلك الورقتين 88 و89، ويبرز خلالها مساعدة المعتمد بن عباد للمرابطين، ومساهمته في القضاء على المعز بن سقوت، وذلك سنة 476هـ، ثم يعود أدراجه ليذكر بعض رؤساء البربر؛ فيورد منهم قيس بن برواتق بن واسنو بن بزار

الصنهاجي؛ وجعفر بن فلاح ابن أبي مرزوق الكتامي؛ وسقوت البرغواطي، وبعد هذا يرجع من جديد إلى يوسف بن تاشفين ليذكر وفاته سنة 500 هـ؛ وتولي ابنه علي بن يوسف بعده، ثم يذكر في الأخير الحروب التي وقعت بين تاشفين بن علي وعبد المؤمن بن علي، والتي تنتهي بمقتل الخليفة المرابطي وبداية النهاية بالنسبة لدولة المرابطين، وينتهي الكلام عن هذه الأخيرة في آخر الورقة 90.

7- ذكر بداية دولة الموحدين: يبدأها من الورقة 90 إلى الورقة 91 بالحروب الواقعة بين عبد المؤمن بن علي وتاشفين بن علي بن يوسف، ثم يورد المؤلف أخباراً عن دخول القائد الموحي مدينة تاقراوت من تلمسان؛ ومكناس وفاس وسبتة وسلا، وأخيراً مراكش عنوة في الثامن والعشرين من شوال عام 541 هـ، واضعاً بذلك نهاية لدولة المرابطين التي استمرت لمدة تسع وسبعين سنة في المغرب، وثمان وخمسين سنة بالأندلس منذ خلعهم للمعتمد بن عباد، ولا يتوسع المؤلف كثيراً في تاريخ الدولة الموحدية حيث يكفي بذكر المناطق التي حكموها، والتي شملت المغرب كله والأندلس بأسرها باستثناء جزيرة ميورقة التي لم يحكموها إلا في عهد الناصر، والفترة الزمنية التي استغرقتها دولتهم وهي مائة عام واثنتان وخمسون سنة، ويستمد المعلومات المتعلقة بأخبار الدولة الموحدية من كتاب أبي علي بن رشيقي في كتابه "ميزان العمل في أيام الدول"، ويختم هذه الفقرة الوجيزة حول الموحدين ببيت شعري يقول فيه صاحبه:

فِيَا سَائِلِي عَنْ أَنَاسٍ مَضُوءٍ أَمَا لَكَ فِيمَا مَضَى مُعْتَبَرُ

8- ذكر الفقهاء والعلماء من البربر: بعد الانتهاء من الحديث عن المرابطين والموحدين؛ ينتقل المؤلف إلى الحديث عن الفقهاء والأعلام من البربر، فيبدأ بذكر يحيى بن يحيى بن أبي عيسى كثير بن وسلاس بن شمال المصمودي (الورقة 91)، وينتهي بالشيخ الفقيه المؤرخ أبي علي صالح بن أبي صالح عبد الحليم (الورقة 99)، ويورد سبعا وسبعين ترجمة لفقهاء وعلماء ومؤرخين ومتصوفين من البربر، سواء المتواجدين بالأندلس؛ أو المقيمين ببلاد المغرب أو المشرق؛ ويتوزعون كما يلي:

أ- المقيمون بالأندلس وعددهم أربعة عشر علما.

ب- القاطنون ببلاد المغرب وعددهم واحد وستون علما.

ج- المتواجدون ببلاد المشرق وعددهم اثنان فقط.

ومن خلال دراسة هذه التراجم يتبين أن أغلب الأعلام المترجم لهم من سكان المناطق الساحلية المغربية وخصوصا مدينة أزْمُور، مما يوحي بأن المؤلف من سكان هذه المدينة أو من المترددين كثيرا عليها مما جعله يتعرف على أعلامها، كما أن أغلب الأعلام المترجم لهم في الكتاب توفوا في القرنين السابع والثامن الهجريين، أي في الفترة القريبة من تاريخ تأليف المخطوط الذي يقابل سنة 712 هـ.

ومن خلال التراجم كذلك يذكر المؤلف اثنين من شيوخه، وهما أبو محمد عبد الله بن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز البرغواطي الزموري حيث يقول عنه: "أبو يعقوب الحسني، وهو من أشياخ شيخنا الفقيه العالم المدرس أبي محمد عبد الله بن الشيخ، الفقيه، الشهير، الصالح، العالم أبي العباس أحمد بن عبد العزيز البرغواطي الزموري"، (الورقة 95) والثاني هو أبو عبد الله بن عبد الملك، مؤلف كتاب "الذيل والتكملة"، حيث يقول عنه: "وقد سمعت الشيخ الفقيه، قاضي الجماعة، العالم، الراوية، المحدث، الباحث، المحقق، أبا عبد الله بن عبد الملك رحمه الله" يقول: "كان بفاس...". (الورقة 100) ويختتم المؤلف هذا الفصل المخصص لذكر أعلام البربر، بإيراد أخبار تتعلق بحملة القائم الفاطمي على مصر سنة 302هـ، وفرار زيادة الله الأغلبي أمام عبيد الله الشيعي، ولقاء بكر بن حماد التاهرتي الشاعر بجيب بن أوس الطائي (الورقة 101).

9- ذكر من تنبأ من البربر: يذكر المؤلف اثنين من الذين تنبأوا من البربر بعد صالح بن طريف البرغواطي، وهما عاصم بن جهل اليزدجومي، وحاميم بن مَنّ الله الملقب بالمفتري الذي ادعى النبوة ببلاد غمارة؛ وشرع لأتباعه ديانة ذكر المؤلف بعض قواعدها؛ واصفا إياها بالضلالة والكفر، كما ذكر مقتله ورجوع أتباعه إلى الإسلام.

10- قصيدة شرف الدين البوصيري: يورد المؤلف قصيدة لهذا الشاعر تتألف من تسع وخمسين بيتا يمتدح فيها صاحبها الشيخ أبا مدين شعيب دفين العباد، ويذكر معه جملة من علماء الصوفية في بلاد المغرب، - ومنهم أبي يعزا وأبي عثمان الجزولي وابن حرزهم -،

وبلاذ المشرق- ومنهم أحمد أدهم ومعروف الكرخي وداود الطائي والحسن البصري وغيرهم، وتستغرق هذه القصيدة الأوراق 101 (سنة أسطر) و102 و103 (بكاملها) و104 (ثلاثة أسطر)، وبعدها يشيد المؤلف بالقصيدة والشاعر، ويورد في معنى الإشادة بجودة أشعار بعض الشعراء أبياتا لكل من المعري والمتنبي وابن الحمارة، ويختتم هذه الفقرة بذكر تاريخ ولادة ووفاة أبي محمد صالح بن ينصارن.

11-فصل في ذكر سبق البربر وفخرهم: (من الورقة 104 إلى الورقة 107) وفيه يورد المؤلف خبراً يتعلق بستة نفر من البربر، ولقائهم بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والحوار الذي دار بينهم، ثم يورد قولاً للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن "عسكر طنجة وطرابلس"، ثم حديثاً للرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله فرسانا في السماء.."، وحديثاً ثانياً: "إن لله أنصارا.."، ثم حديثاً مرفوعاً إلى ابن عباس رضي الله عنه، ثم قصة جرت لفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم مع رجل بربري؛ فتذكر حديثاً للرسول صلى الله عليه وسلم وتقول: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "يا فاطمة سيقتل الحسن والحسين...".

والقاسم المشترك بين كل هذه الأقوال والأحاديث التي يوردها المؤلف هو البرهنة على المكانة العالية التي يحتلها البربر، ويؤكد ذلك حين يقول إن: "البربر قوم وضع الله فيهم السماحة والسخاء والرأفة والرحمة للغرباء"، ويضيف قائلاً: "يسد الله بهم الثغور؛ ويشد بهم عضد المسلمين؛ ويعز بهم الدين"، ثم يذكر صاحب المخطوط سوابق البربر بالشام، وأشرفهم في بيت المقدس، ومنهم ذو القرنين ويودغف؟ والنمرود بن كنعان ووردادنت- كذا- الذي سيفتح القسطنطينية؟ وينقل هذه الأخبار الأخيرة عن وهب بن منبه وكعب الأحبار، ويختتم هذا الفصل بقصيدة للشاعر يزيد بن خالد الطنبلي يمدح فيها البربر وينسبهم إلى قيس عيلان ومطلعها:

قَيْسُ عَيْلَانَ بَنِي الْعِزِّ الْأَوَّلِ
طَرَادُ الْأَزْمَانِ نُحَارُ الْإِيلِ

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَصُولِنَا
نَحْنُ مَا نَحْنُ بَنِي بَرٍّ النَّدَى

12- فصل يمتد من الورقة 107 إلى الورقة 108: ويذكر فيه الحدود الجغرافية لبلاد المغرب، ولا يتجاوز الكلام عن هذا الجانب ثمانية أسطر، وحدود بلاد المغرب كإيلي: بحر القلزم من المشرق؛ والبحر الرومي من الشمال؛ وهو بحر الإسكندرية المتفرع من الزقاق؛ ومن المغرب البحر المحيط؛ ويذكر المؤلف حدّ مساكن البربر؛ وهي آخر عمل مصر شمالي الإسكندرية إلى البحر المحيط إلى بلاد السودان.

ثم يعود بعد الجغرافيا إلى أنساب البربر نقلا عن أبي محمد بن حزم من كتابه "جمهرة أنساب العرب"، ويورد مختلف الأقوال في هذا الموضوع، ثم ينتقل المؤلف إلى الكلام عن بيوتات البربر بالأندلس معتمدا على أبي محمد بن حزم، فيذكر أهم القبائل البربرية؛ وأبرز أفخاذها ورجالها، وهي منقولة حرفيا عن كتاب "الجمهرة" باستثناء بعض الفقرات التي يضيفها المؤلف، ولا يذكرها ابن حزم في كتابه المذكور سابقا، مثل: "يحيى بن ضريس الذي صدم ابن حفصون، وعطل يده بالضربة المشهورة"، والتي انفرد بها المؤلف؛ و"من صنهاجة ثابت بن ورزيدان الأمير، وعبد الملك بن سكن (أو سكر) وميمون بن علي وزراء الناصر، وإبراهيم بن العلاء الكاتب المشهور من أهل قرطبة"، ولا يذكر ابن حزم هذه الشخصيات في كتاب الجمهرة، ويختم هذه البيوتات البربرية بالأندلس بيت شعر يقول فيه صاحبه:

سَيَسْأَلُ نَاسٌ مَا قَرِيشٌ وَمَكَّةُ كَمَا قَالَ نَاسٌ مَا جُدَيْسٌ وَطَسْمٌ

13- ذكر ولاية لتونة بالأندلس: ينتقل المؤلف في نهاية الورقة 108 وجلّ الورقة 109 إلى ذكر ولاية لتونة بالأندلس نقلا عن أبي مروان عبد الملك بن موسى بن عبد الملك الورّاق، فينتقل عنه أسماء ولاية كل من قرطبة وإشبيلية وغرناطة ومرسية وبلنسية وأخيرا سرقسطة، وينفرد المؤلف بهذه القائمة المفصلة لولاية المرابطين بالأندلس، فباستثناء ابن عذارى الذي يورد قائمة ولاية لتونة في إشبيلية³ فقط، فإن المصادر السابقة أو المعاصرة، وحتى اللاحقة للمؤلف لا تذكر هذه الأسماء التي تزداد أهميتها عندما نعلم أن كتاب الورّاق يعتبر ضائعا لحد الساعة، وكعادته يختم المؤلف كلامه عن ولاية لتونة بيت شعر يقول فيه صاحبه:

جَرَا حَدَّثَانِ عَنْ قُلٍّ وَقُلَانِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى بَعْدَ الْحَدَّثَانِ

14- ذكر بناء القيروان وغزوات عقبة بن نافع في المغرب الأقصى: بعد ذكر ولاية لمتونة، يعود المؤلف إلى الورا فينقل عن البلاذري من كتابه في التاريخ؛ وهو "فتوح البلدان" خبر تولية عقبة بن نافع على إفريقية؛ وبناء القيروان وما رافقها من كرامات، مثل خروج الهوام بعد دعاء عقبة؛ وتحديد قبلة الجامع؛ وما يلاحظه القارئ من خلال مقارنة النص الذي يتضمنه المخطوط (الورقة 109)، وما ورد في كتاب "فتوح البلدان" للبلاذري⁴ هو الاختلاف الكبير بين النصين، وكأن مؤلف "مفاخر البربر" لم ينقل عن البلاذري إلا اسمه فقط، وعلى العكس من ذلك فالنص يشبه كثيرا ما نقله مؤلف كتاب "الاستبصار في معرفة الأمصار" عن الرقيق القيرواني⁵، رغم أنه وبعد الإطلاع على كتاب هذا الأخير أي الرقيق القيرواني لم نعثر على النص المذكور سابقا، ولعله موجود ضمن القطعة المفقودة من كتاب الرقيق القيرواني، ثم يواصل المؤلف الكلام عن عقبة بن نافع فيذكر غزواته في المغرب الأقصى، والتقاءه بملك طنجة يليان، وغزوه لمدينة ويلي؛ ثم السوس الأقصى وبلاد درعة، ونزوله إلى الصحراء، إلى بلاد لمتونة ووصوله إلى البحر المحيط، ويختتم هذه الفقرة بمقتل عقبة بن نافع على يد كسيلة سنة 63هـ بموضع يعرف بتهودة (الورقة 110).

ثم يعود المؤلف للحديث من جديد عن نسب البربر، ويذكر عدة روايات منها:

1- الرواية الأولى: بعد خروج حام إلى بلاد المغرب التحق به أبنائه واستقروا في هذه المنطقة.

2- الرواية الثانية: إن البربر جاءوا من فلسطين بعد مقتل جالوت على يد داود عليه السلام.

كما يورد المؤلف جملة من المعلومات المتعلقة بحياة البربر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، ثم يعود من جديد إلى أصولهم فيقول نقلا عن الطبري: "إنهم من كنعان ومن العماليق"، وبشأن تسميتهم فإنه يعيدها إلى إفريقش الملك الحميري الذي قال لهم: "ما أكثر بربرتكم"، وقال في ذلك شعرا جاء في بدايته:

بَرَبَرَتْ كَنْعَانُ لَمَّا سَقَتْهَا مِنْ أَرْضِ

الضَّنَّاءِ إِلَى الْعَيْشِ الْخَصِيبِ

ويستمد المعلومات المتعلقة بأصول البربر وأنسابهم من كتاب أبي عبد الله عمر بن أبي الجعد المغيلي، ومنها ينتقل إلى الحديث عن جملة من المصادر التاريخية المتعلقة بالمغرب، ومنها كتاب "المغرب عند المغرب"⁶ لابن الوكيل، وكتاب "المغرب في أخبار المغرب" لأبي النقي طاهر بن عبد الرحمن، و"كتاب علقمة في التاريخ"؛ وعنوانه "البيان الواضح في الملم الفادح"، وكتاب إسحاق أبي علي الرقيق القيرواني؛ وهو "تاريخ إفريقية".⁷

15- ذكر من دخل المغرب من العلويين: ينقل المؤلف عن العذري أن العلويين الداخلين إلى المغرب هم: إدريس وسليمان ابني عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وداود بن القاسم الجعفري ابن عمهما، كما يورد أخباراً عن اخوة إدريس؛ ويقول: إن سليمان أقام بتلمسان بينما سار إدريس إلى ويلي، ويذكر ما وقع له على يد الشماخ؛ مولى الرشيد، وخلافة ابنه إدريس له بعد موته؛ ثم يتكلم عن تقسيم محمد بن إدريس لدولة الأدارسة على إخوته (الورقتان 114 - 113).

16- ذكر الأحاديث النبوية التي بشرت بالمهدي: يقتبس المؤلف من كتاب "سراج الملوك" لأبي بكر الطرطوشي عدداً من الأحاديث النبوية الشريفة التي رويت في قضية المهدي، ويتعلق الأمر بسبعة أحاديث نبوية: اثنان منها برواية أم سلمة رضي الله عنها، وثلاثة برواية أبي سعيد الخدري، وواحد برواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

وبعد ذكرها يحاول نقدها وتوضيحها معتمداً على شرح الخطابي لحديث أم سلمة: "المهدي من عترتي"، وحديث أبي سعيد الخدري "المهدي أجلى الأنف"، ويستغرق كلام المؤلف عن المهدي الأوراق 114-115-116، كما ينقل صاحب المخطوط عن أبي بكر بن العربي الخاتمي ما كتبه عن المهدي في كتابه الذي سماه "عنقاء المغرب في معرفة الأولياء وشمس المغرب"⁸، ويرد ما نقله عنه الورقتين 116-117، كما ينقل المؤلف عن أبي محمد بن حزم ما كتبه عن أبرز الذين تسموا بالمهدي في كتابه المسمى "نقط العروس"، (الورقة 117).

17- ذكر حكام الدولة الموحدية: يعود المؤلف من جديد ليتكلم عن الموحدين، فيذكر نبداً عن المهدي ابن تومرت؛ ويورد جملة من المصادر التاريخية التي تطرقت إلى التاريخ

لدولة الموحدين (الورقة 117)، ثم يذكر خلفاء الدولة الموحدية؛ فيورد أسماءهم وتاريخ
ومكان بيعتهم إضافة إلى تاريخ ومكان وفاتهم، ويستغرق الكلام عنهم الورقة 118 وستة
أسطر من الورقة 119، ويختم الحديث عنهم بمطلع القصيدة التي قالها الشاعر عبد المجيد بن
عبدون في رثاء بني الأفطس، والتي يقول في أول بيت منها:

الدَّهْرُ يَقْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالأَثَرِ
فَمَا البُكَاءُ عَلَى الأشْبَاحِ وَالصُّورِ

الهوامش:

- 1- ابن خلدون- ترجمان العبر وديوان المبتدأ والخبر... دار الكتاب اللبناني/مكتبة المدرسة-بيروت، 1983، ج 13، ص: 71-72.
- 2- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418 هـ-1997م، ج 1، ص: 217-218..
- 3- ابن حزم الأندلسي، جبهة أنساب العرب، مراجعة وضبط لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403 هـ-1983م، ص: 501-502.
- 4- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثانية- 1400 هـ-1980م، ج 4، ص: 104-106.
- 5- البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع و عمر أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، 1377 هـ-1957م، ص ص 320-322.
- 6- مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في معرفة الأمصار، مخطوط رقم 1560، المكتبة الوطنية، الجزائر، ورقة 59.
- 7- الاسم الكامل هو: "الكتاب المغرب عن أخبار إفريقية والمغرب" وهو مفقود.
- 8- في الأصل: "عمقاء المغرب في شمس المغرب" وهو تصنيف.